

المؤتمر السنوي

٢٤ - ٢٦ آذار/مارس ٢٠١٢

دعوة لكتابة أوراق بحثية

"الهوية واللغة في الوطن العربي"

تمهيد:

تنبؤاً قضية اللغة والهوية مكانة مركزية ليس كقضية نظرية فكرية من زاوية نظر فلسفية وأنثروبولوجية وحسب، بل كقضية عملية وقضية سياسات تنفيذية تربوية وغيرها. وأصبحت قضية وجودية لمستقبل الثقافة والمجتمعات العربية، وأصبح استخدام اللغة من عدمه في عملية التدريس، أو التشديد على العامية بدلاً من الفصحى في وسائل الإعلام وبالعكس، جزءاً من صناعة الهويات.

ويمكن من دون مجازفة كبرى التعميم كقاعدة أن النهوض باللغة وتحديثها عبر الاستخدام في التواصل الإعلامي وغيره، وعبر التدريس والبحث العلمي هو من أهم عناصر النهضة.

وتطرح حالياً عدة إشكاليات متعلقة بهذا الموضوع، خاصة إزاء التحديات التي تواجه اللغة العربية كلغة للبحث العلمي الذي يقوم على مفاهيم ونظريات أنتجت في ثقافات أخرى، وبلغات أخرى، تمت في حاضنتها صياغة المكتشفات والنظريات. كما تطرح حالياً قضية استخدام لغات غير العربية في التدريس في بعض المدارس والجامعات الخاصة وحتى الحكومية، وتعود إلى الواجهة مسألة الاستعمار الثقافي.

ونشهد في المقابل إنجاز عمليات التحديث العلمي والتربوي والمجتمعي باللغات الأم في العديد من الدول المتطورة في الشرق والغرب كالدول الاسكندنافية والبرازيل وكوريا واليابان، وغيرها. وتقدم جميعها نماذج، ليس فقط على أن اللغة الأم لا تتعارض مع التطور والتحديث، بل على أنها كما يبدو شرط هذه العملية، وهو ما أثبتته تجارب هذه الدول.

لقد دار، وما يزال يدور، نقاشٌ واسعٌ في أدبيات العلوم الاجتماعية حول كون اللغة مكوناً رئيسياً للهوية القومية، ولكن يكاد يُجمَع على كونها المكون الرئيسي لهوية أخرى هي الهوية الثقافية أو الحضارية؛ فهذه تكاد تكون بديهية، لأن اللغة ثقافة وحضارة وليست فقط أداة تواصل: إنها ليست مجرد أداة للفكر، بل هي الفكر ذاته. وهي مرشحة بالتالي لأن تشكل أحد أهم الهويات للفرد المعاصر المتعدد الهويات، بل إن كافة الهويات الأخرى تصاغ بواسطتها.

وتبرز خصوصية اللغة العربية من ارتباطها الوثيق بحضارة الأمة العربية وتاريخها الحافل، فضلاً عن كونها لغة القرآن الذي شكّل أحد أهم عناصر نشرها. وهي لغة مئات الملايين من البشر الذي يفكرون ويحلمون

بالعربية. ولا شك أن العربية هي اللغة الأم لجزء من الأقليات الأثنية التي تجري محاولات لإعادة صياغة لغاتها السابقة ضمن محاولة إنتاج هوية قومية جديدة في إطار الدول العربية. وبغض النظر عن دوافع هذه العملية وفرص نجاحها، فإن اللغة العربية إضافة إلى المواطنة المتساوية ستظل أداة الدمج الأساسية لهذه الأقليات في بلدانهم. ولكن الشرط لذلك أن تهتم الدولة والقطاعات المجتمعية والسياسية المختلفة بمكانة اللغة من ناحية أخرى، فإن التحلل القائم على المستوى السيادي؛ والازتهان السياسي للدول المتطورة، بالإضافة إلى انتشار الثقافة الاستهلاكية؛ قد ساهمت جميعها في انتشار ثقافة سطحية ترى أن استخدام لغة الدول المتطورة، سواء كان ذلك في الحياة اليومية أو التدريس، ستجعل من مستخدميها كائناً متطوراً. وانتشرت محاولات تحويل الفجوات الطباقية القائمة إلى فجوات ثقافية بواسطة استخدام لغات مختلفة في تداولات وحياة الفئات الميسورة. ورغم جديتها، ما زالت هذه محاولات هامشية، خاصة في الدول العربية الرئيسية مثل مصر وسورية والعراق والسعودية. ولكن المشكلة في دول المغرب العربي هي مشكلة حقيقة مرتبطة بالإرث الاستعماري أصلاً، وتجعل الموقف من خيار اللغة الفرنسية أو العربية موقفاً أيديولوجياً سياسياً، ما يزيد الإشكالية حدة.

وتأسيساً على هذا كله، يعقد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤتمر اللغة والهوية في البلدان العربية؛ لتدارس إشكالية التفاعل بين المجتمعات العربية واللغة من خلال محاور مثل لغة التدريس المتبعة في التعليم والتعليم العالي، ولغة البحث العلمي، والعلاقة التفاعلية بين لغة البحث والتعليم والهوية، وقضايا الترجمة ومجامع اللغة العربية ودور الإعلام وشبكات الاتصال، وذلك من منظور لغوي وتربوي واجتماعي وفلسفي وسياسي.

ويهدف المؤتمر إلى:

- تناول العلاقة بين الهوية العربية والثقافة واللغة.
- بحث العلاقة التفاعلية بين الهوية ولغة التعليم.
- إلقاء الضوء على جوانب القوة في اللغة العربية، بوصفها لغة بحث وتعليم.
- تبادل الخبرات في مجالات الترجمة وتدريس العلوم باللغة العربية.
- تقصي التحديات التي تواجه التدريس والبحث باللغة العربية.
- التباحث حول استراتيجيات تعزيز اللغة العربية في التعليم وتوحيد مناهج تدريسها عربياً.
- مناقشة قضايا: التعليم بلغات أجنبية، التشكيك بقدرة اللغة العربية على التجدد ومواكبة العصر، اللغات العامية، القضية الطباقية واللغة.
- تقييم مدى تأثير الإعلام المرئي والمسموع والإعلام الجديد (بشبكات الاتصال) على اللغة.

محاور المؤتمر:

المحور الأول: اللغة والهوية: تجليات التفاعل

- مدخل: مفهوم اللغة ومفهوم الهوية.
- اللغة والهوية من منظور تربوي.
- اللغة والهوية من منظور فلسفي واجتماعي.

المحور الثاني: مسألة اللغة العربية في التاريخ العربي

- مساهمات اللغويين العرب القدامى في تطوير اللغة العربية كلغة فلسفية ومنطق وعلوم ولسانيات.
- اللغة العربية في العهد العثماني.
- إحياء اللغة العربية وآدابها في العصر الحديث.
- الاستعمار في المنطقة العربية، استراتيجيات الاستعمار تجاه اللغة العربية.
- النهضويون العرب وتجديد اللغة العربية.
- المواقف القومية والوطنية من مركزية اللغة في صنع الهوية الجماعية.

المحور الثالث: اللغة والهوية من منظور سياسي

- اللغة والهوية والتنمية.
- سياسات التعريب في الدول العربية بعد الاستقلال.

المحور الرابع: لغة التعليم: تشكُّل الهوية وإعادة إنتاجها

- السياسات التعليمية والتربوية ودورها في تعزيز الهوية.
- لغة التعليم وأثرها في تشكيل هوية الطفل.
- لغة التعليم والإبداع.
- دور مناهج اللغة العربية في تعزيز الهوية/ لماذا لا يتم توحيد مناهج اللغة العربية في كافة في الأقطار العربية؟

المحور الخامس: لغة التعليم في الوطن العربي وإشكالية الهوية: تجارب وتحديات

- لغة التعليم في مؤسسات التعليم العام.
- لغة التعليم في مؤسسات التعليم العالي.
- لغة التعليم في مجال البحث العلمي.
- التحديات أمام اللغة العربية كلغة تدريس.

المحور السادس: لغة التعليم والهوية : تحديات الواقع ورهانات المستقبل

- لغة التعليم والهوية: تحديات داخلية وخارجية: (الضعف اللغوي، اللهجات المحكية، اللغات الأجنبية، وسائل الإعلام، مشكلة تعريب العلوم، حوسبة اللغة، مقتضيات الاعتماد الأكاديمي).
- لغة التعليم والهوية: رؤى مستقبلية.
- تجارب عالمية في تدريس العلوم باللغة الأم.
- الإعلام واللغة العربية، تأثير وسائل الإعلام وشبكات الاتصال على اللغة.
- تعددية مجامع اللغة العربية.

التسجيل للمؤتمر

يمكن للراغبين بالحضور دون كتابة ورقة بحثية، التسجيل للمؤتمر عن طريق تعبئة النموذج المرفق وارساله مع السيرة الذاتية باللغة العربية، على البريد الإلكتروني التالي:
annualconference@dohainstitute.org، وتحويل رسوم المشاركة إلى حساب المركز الواردة تفاصيله أسفل نموذج التسجيل.

رسوم المشاركة للمشاركين من خارج قطر، ألف وأربعمائة دولار أميركي، تشمل الإقامة في فندق الشيراتون لمدة أربع ليالي، والوجبات، والمواصلات من وإلى المطار. يتحمل المشارك تذكرة السفر؛ ويعمل على تأمين تأشيرة الدخول الخاصة به إلى الدوحة.
آخر موعد للتسجيل ١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١١.